

عرض كتاب
التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي
عرض
الدكتور عبدالرحيم درويش
رئيس قسم الإعلام جامعة دمياط مصر

التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي، كتاب من تأليف الدكتور محمد عبدالحميد، من إصدارات عالم الكتب، القاهرة، 2013.

تتمثل أهمية اختيار هذا الكتاب للعرض في إحاطة البيئة الإعلامية الجديدة بنا من كل جانب وتعدد رسائلها وتوغلها في حياتنا اليومية بما تلاحقنا به من وسائل تقليدية وحديثة إضافة إلى تأثيراتها المختلفة والتي قد تكون سلبية في بعض الأحيان، وهنا تبرز ضرورة الوعي بهذه التأثيرات.

يقع الكتاب في 211 صفحة حيث احتوي خمسة فصول يليها خمسة ملاحق خاصة بالمؤتمرات وحلقات البحث التي تبنتها اليونسكو والدول الداعمة للتربية الإعلامية والثقافة الإعلامية مثل ألمانيا وفرنسا والنمسا وإسبانيا وكان الملحق الأخير عن دراسة قام بها المؤلف عن دعم التربية الإعلامية في المؤسسات التعليمية.

يتناول المؤلف في مقدمة الكتاب ضرورة عدم التضليل الإعلامي وانتهى إلى أنه لو قامت المؤسسات الإعلامية والتربوية بدورها لما تجرأت وسائل الإعلام علي التزييف والتضليل التي كانت ولا زالت تمارسه في بعض الأحيان مستغلة التلقي السلبي من الجماهير، ثم يتناول الباحث في الفصل الأول قضايا الإعلام المعاصر ومشكلاته، حيث يفرد لوظائف الإعلام المختلفة وتأثيراته الجانبية كمخاطر الإنترنت ونشر السلوك العدواني بين الصغار وإشكالية اللغة الإعلامية وتفسير المعاني ثم الاتجاه إلى الاستثمار في المجال الإعلامي وتحيز القائم بالاتصال، ويختتم الفصل بالدعوة إلى دعم التربية الإعلامية والتعريف بمشكلات الإعلام في مجال تربية النشء وتعليم الكبار مؤكدا علي الحاجة للتربية الإعلامية لمواجهة هذه المشكلات من أجل حماية المواطنين وتمكينهم من وسائل الإعلام وفهم محتواها من أجل الإسهام في بناء المواطن الصالح الذي يشارك في البناء السياسي والاجتماعي.

يتناول الفصل الثاني النظم الإعلامية ومعايير الأداء، وهنا يتعرض المؤلف للمشكلة الجوهرية الخاصة بعلاقة وسائل الإعلام وأهدافها ومحتواها بالنظم الإعلامية التي تعمل في السياق الاجتماعي العام وعلاقة تأثيرات النظم الأخرى في النظم الإعلامية وأداء العاملين فيها كما يجيب علي الأسئلة الخاصة بالمناخ السياسي ونظم الحكم ومدى قرب وسائل الإعلام من مراكز السيطرة فيتناول تصنيف النظم الإعلامية ما بين سلطوية وحررة أو مسؤولة اجتماعيا أو تنموية ويوضح ما تعكسه هذه العلاقات المتشابكة في اتجاهات وسائل الإعلام نحو رأس المال أو السلطة ومدى انحيازها تجاه القوي المهيمنة في المجتمع.

يتناول الفصل الثالث، التربية الإعلامية ومحدداتها الأساسية بعد أن يضع المؤلف تعريفا لها علي أساس أنها الجهود المخططة للمؤسسات التربوية والتعليمية الرسمية وغير الرسمية التي تهدف إلي تمكين الأفراد من وسائل الإعلام ومنتجاتها وممارسة حقوقه الاتصالية عليها من خلال تنمية المعارف والمهارات الخاصة باختيار الوسائل والتحليل الناقد للرسائل والمشاركة الإبداعية في إنتاج الرموز والمعاني لبناء المواطن الصالح، ثم تناول المؤلف أهداف التربية الإعلامية المتمثلة في حماية الجمهور وخصوصا الصغار من التأثيرات الضارة لوسائل الإعلام والمحافظة علي الهوية الثقافية وحماية حرية التعبير في ظل التطورات السريعة في تكنولوجيا الاتصال وبناء مواطن يسهم في نمو المجتمع واستقراره.

وفي الفصل الرابع، يتناول المؤلف الثقافة الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي باعتبارهما من أهم مخرجات التربية الإعلامية والتي تسعى إلي تحقيقها من خلال الآليات والبرامج التي ترفع من المستوي الإدراكي للمشكلات الخاصة بتأثيرات وسائل الإعلام السلبية والتمكن من وسائل الإعلام والتي تسببت في هذه المشكلات، وفي هذا الفصل عرض المؤلف لبرامج لمهارات المشاهدة الناقدة ومفهوم الثقافة الإعلامية أيضا.

وفي الفصل الخامس، تناول المؤلف تخطيط البرامج التعليمية وتنمية الوعي بالأداء الإعلامي علي اعتبار أنها من الأدوار الأساسية التي تقوم بها المؤسسات التعليمية للصغار والكبار في سبيل تحقيق الأهداف داخل الفصل الدراسي سواء كمقرر مستقل أو مدمج في البرامج والمناهج، كما تم عرض التوصيات الخاصة بهذه البرامج وتحديد محتواها وتنظيم عناصرها وآليات تنفيذها، وبين المؤلف أن التخطيط يشمل بشكل عام أولا: تحديد المستهدفين ببرامج التربية الإعلامية من طلاب ومعلمين وآباء ومواطنين وممارسين للإعلام وعاملين في منظمات المجتمع المدني، وثانيا: الأهداف العامة للتخطيط البرامجي، وثالثا: محتوى برامج التربية الإعلامية بما تتضمنه من معارف وفرص للتفكير النقدي ووحدات، ورابعا: توزيع الساعات الدراسية، وخامسا: طرق التدريس المناسبة، وسادسا: النشاط الفصلي والتقييم بعد استخدام الوسائل التعليمية والتكنولوجية المختلفة.

لاشك أن الكتاب يمثل إضافة في مجال الدراسات الإعلامية ويفتح آفاقا جديدة في محاولة للربط بين مجالين في غاية الخطورة في مجتمعاتنا العربية، ألا وهما التربية والإعلام، مما قد يعطي ضوء جديدا للباحثين للسير في هذا الطريق الطويل والشاق من أجل معالجة الآثار السلبية والتي قد تخلفها وسائل الإعلام وتكون ضارة لا بالصغار وحدهم وإنما بالكبار أيضا. حقيقة إن الطريق شاق وطويل، ولكن النتائج المرجوة تبدو مثمرة وواعدة، ولذا ستجذب جهود عدد كبير من الباحثين.